. @ 158 @

وقولهم : ((رجب شهر ا الأصم المنبتر الذي أفراده تعالى لنفسه ، فمن صام منه يوماً إيماناً واحتساباً ، استوجب رضوان ا الأكبر . . . إلخ)) موضوع . وفي إسناده 00 ((عصام ابن طليق)) قال ابن معين ليس بشيء ، وأبو هارون العبدي متروك . .

وقولهم : خطبنا رسول ا قبل رجب بجمعه ، فقال : ((أيها الناس ! إنه قد أظلكم شهر عظيم ، شهر رجب ، شهر ا الأصم ، تضاعف فيه الحسنات وتستجاب الدعوات ، وتفرج فيه الكريات ، لا ترد للمؤمن فيه دعوة ؛ فمن اكتسب فيه خيراً ، ضوعف له فيه أضعافاً مضاعفة ، فعليكم بقيام ليله ، وصيام نهاره . . . إلخ)) موضوع ذكره السيوطي . .

وقولهم : ((من صام من رجب يوماً تطوعاً ، أطفأ صومه ذلك اليوم غضب ا ، وأغلق عنه أبواب النار . . . الخ) ذكره السيوطي وقال : إسناده ظلمات بعضها فوق بعض)) . انتهت المقالة . .

ثم اعترض بعض الناس على من نشرها في مجلته وقال : ((إن كانت هذه الأحاديث موضوعة كما قال الكاتب ، فما الغرض منها إلا الترغيب في العبادة التي يثاب فاعلها على كل حال ! وحينئذ يكون بيان كيفية وضعها وتكذيب واضعيها تثبيطاً غير محمود عن عبادة ا)) . .

فأجاب نأشرها بقوله : ((إن نشر مثل هذه الرسالة كان واجباً ؛ ومن أفضل ضروب العبادة إعلام المسلمين بأن هذا الحديث موضوع ، إن كان كذلك ، وصحيح ، إن كان سنده صحيحاً . سواء كان مغزي الحديث مما ندبت إليه الشريعة بوجه عام ، أو ممانهت عنه ؛ وكاتب الرسالة لم يحكم بوضع حديث من عندياته ، وإنما ذكر أقوال أئمة الحديث والحفاظ حتى ذكر قول الحافظ السيوطي في سند حديث من تلك الأحاديث أنه ظلمات بعضها فوق بعض ، مبالغة في إنكار سند الحديث ، وعدم الاعتداد به . وهناك غرض لأئمة الحديث ، في بيان صحته وضعفه ، أسمي من غرض الترغيب في العبادة والصيام والقيام : ألا وهو غرض تحرير الشريفة الغراء ، وصونها عن الدخيل فيها ، خيراً كان أو شراً ، لأنه إذا تطرق للحديث الكذب فيه بنية حسنة ، تطرقه كذلك نبيه سيئة ، وانهار بناء الشريعة المحمدية